Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ليسيداس) عن طريق التخصص في إحساسه بالايقاع بدلا من غياب ذلك الإحساس . ويعد أهم مأخذ لجونسون على ملتون متضمناً في ثلاث فقرات لابد لي من أن أستأذن في إيرادها بصورة كاملة .

«في كل ناحية من نواحي أعماله الكبرى جميعاً (كما يقول جونسون) تسود غرابة مطّردة في الأسلوب ،وطريقة، ولون من ألوان التعبير لايشبهان مايوجد عند أي كاتب سابق إلاّ قليلاً ويبتعد فيوغل في الابتعاد عن الاستعمال الشائع ،حتى أن القارىء غير الخبير ليجد نفسه حين يفتح الكتاب مأخوذا بلغة جديدة .

وقد نُسِبَت هذه الجِدّة ، عند أولئك الذين لايمكنهم أن يروا شيئاً من الخطأ عند ملتون، الى جريه الدؤوب وراء الكلمات الملائمة لعظمة أفكاره . ويقول أديسون : لقد ناءت لغتنا بعبئه* ، غير أن الحقيقة أنه كان قد صاغ أسلوبه ، سواء في النثر أم في الشعر، عن طريق مبدأ شاذ متحذلق . لقد كان مغرماً باستعمال الكلمات الانكليزية في صيغة تعبيرية أجنبية ، وقد جرى الكشف عن هذا في كل نثره ، وأدين، لأن الحكم هناك يعمل عمله حراً ، لايخفّف وطأته الجمال، ولاتروعه منزلة أفكاره، غير أنه بلغ من سلطان شعره أن نداءه كان يطاع دون مقاومة، ويحسّ القارىء بنفسه أسير فكر أسمى وأنبل ويتضامن النقد متحولاً الى إعجاب .

ولم يكن أسلوب ملتون يعدّله موضوعُه ، فما يظهر لنا بصورة أكبر في «الفردوس المفقود» يمكن العثور عليه في قصيدة (كوموس). وقد كانت معرفته بالشعراء التوسكانين أحد مصادر غرابتـه واعتقد أن نظام كلماته نظام إيطالي في الغالب، وقد يقترن في بعض الآحيان بألسنة أخرى. ويمكن أن يقال عنه ، اخيراً، ماقال جونسون عن سبنسر ،وهو أنه لم يكن يكتب بلغة ، بل كان يصوغ

---

* Oue languaqe sunk under hein